

## غربة °



غربة °، والأسماءُ لوحٌ وحرفٌ.

والليالي في الظلمِ حزنٌ وخوفٌ.

رقمٌ إنسيٌّ نيتي يا بلادي،

في جراحِ الإيمانِ هلْ مرَّ طرفٌ!؟

طأطأتُ رأساً للخنوعِ وقالتُ:

شاخَ في الجوعِ شامخٌ، ملَّ قطفٌ.

أيُّها الحادي طعنةُ الروحِ أفسى،

إنَّ في الأَجْسَادِ ابتِهالٌ ونزفٌ .

تلك عيناكِ تسحرُ الصمتَ منِّي ،

وتذيبُ السُّهادَ ، تعلو ، وتهفو .

أمسحي شعراً للمدى في غروبٍ ،

نورٌ أمِّي رغم الجراحاتِ يصفو .

لحظةٌ للأحلامِ تبتدو احتراقاً ،

في أنينِ القضبانِ نبضٌ كـ قصفٌ .

أيُّ ذنبٍ طفولةٌ الجرحِ تدمي ،

في ترابٍ يبنى الحقيقةَ عرفٌ .

غربةٌ والجراحُ بيتٌ وخبزٌ ،

وغطاءٌ في بردِنا صرارٌ يصفو .

ثورةٌ في الأمواتِ قامتْ تنادي ،

وجعٌ الصبرِ في النهايةِ صرفٌ .

لن أحبَّ الأنسامَ حين تهادي ،

صورةُ الطفلِ في التقيّدِ طيفٌ .

يحفرُ البئرُ زاهدٌ بصيصٍ،

وصليبُ التخوينِ في الصدرِ خسوفُ.

كمْ عبرنا النيرانَ شعبةً عراةً،

وحفاةٌ يجمّلُ القبورَ حنّاً ندفُ.

ونزيحُ الأغلالَ عن ضحكاتٍ،

فيعيدُ السماماءَ سطرُ وعزفُ.

غربةٌ تمشي في الجوى لأساها،

يغلقُ الفجرُ في الندامةِ عمفُ.

ويطيحُ المقتولُ بالموتِ دوماً،

يقلبُ السطو، كي يرى الغدَ خلافاً.

في خيامِ الدمعِ ألف سؤالٍ،

في اللظى يخنقُ النسائمَ طرفُ.

قدْ هربنا من الرصاصِ بظنٍّ،

طفلةٌ ترمقُ الصبحَ، وصيفُ.

أيّها الموتورُ الغبّيُّ كفانا،



